شر مكانا مستقرا ومقيلا واضل سبيلا واخطا طريقا واغلظ
دليلا فلا جرم يقعون في قعر جهنم ذليلا ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة وفيها فصل الخطاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا
يؤازره في الدعوة ويعاونه في اعلاء الكلمة وهو لا ينافي مشاركته
في النبوة بل اشارة الى الاصالة والخلافة وافاد الاستاد ان
القصة الواحدة اذا اعيدت مرات كثيرة كانت اتم في باب البلاغة
لاسيما وفي كل مرة فايدة زايدة فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا بايتنا اي بادلتنا في مصنوعاتنا
اولا وبمعجزاتنا ثانيا فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما
وجحدوا نبوتهما ورسالتهما فاهلكناهم اهلاكا بالاغراق في الدنيا
وبالاحراق في العقبى وفيه تسلية لسيد الانبيا فيما كان يقاسيه
من فنون البلا وعد جميل له باهلاك من له من الاعدا وتمهيد
لقومه من السفها وقوم نوح لما كذبوا الرسل اي نوحا ومن قبله
او نوحا وحده لانه يستلزم انهم كذبوا الرسل كلهم اغرقناهم
احللنا العقوبة بهم كما احللنا بامثالهم وعاملناهم مثل ما عاملنا
بقرنايهم وجعلناهم اي قصتهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين
منهم ومن غيرهم عذابا اليما وجحابا مقيما وعادا وثمود اي وجعلنا لهم
كذلك عبرة لما هنالك واصحاب الرس وهم قوم كانوا يعبدون
الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا عليه السلام فكذبوه فبينما هم
حول الرس وهي البير الغير المطوية فانهارت فخسف بهم وبديارهم
وقرونا قيل القرن اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مايه وعشرون
والمعنى واهل الاعصار بين ذلك اي ما ذكرنى امم امصارا كثيرا
لا يعلمها الا الله ولا يحيط بتفصيل احوالها سواه وكلا ضربنا له

الامثال

الامثال بينا له القصص والاحوال وما اجرى عليهم من النكال
انذارا واعذارا فلما اصروا اهلكوا القوله وكلا تبرنا تتبيرا
دمرنا تدميرا ولقد اتوا يعني كفار قريش مروا مرارا في ازمنة
تجاراتهم الى الشام قبل بعثته او بعد دعوته عليه السلام على القرية
التي امطرت مطر السوء اي سدوم بالدال المهملة او المعجمة وهي
عظمى قرى لوط امطرت عليها الحجارة افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون
مرارا مرورهم عليها فيتعظون بما يرون من اثار عذاب الله فيها بل كانوا لا يرجون
نشورا اي لا يخافون حشرا ونشرا ولا يأملون عافية وآخرة فكذلك
لم ينظروا ولم يتعظوا ولم يعتبروا ولم يتفكروا فيما كما مرت ركابنا عليهم
من غير التفات اليها وافاد الاستاد انه سبحانه ذكر كل ذلك فيما
هنالك تسكينا لقلبه وتطييبا ليسره واعلاما فانه يعلم من
يعاديه ويدمر من يناويه ولقد فعل بعض ذلك في حياته والباقي
بعد مضيه عليه السلام من الدنيا ووفاته واذا راوك ان
يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا مهزوا به ومهزوا لاحيث
قالوا اهذا الذي بعث الله رسولا للمرة للانكار والاشارة
للاستحقار ان كاد ان قارب ليضلنا عن الهتنا ليصرفنا عن عبادتها
بفرط اجتهاده في الدعا الى التوحيد وكثرة ما يورد مما يرده الى
الذهن انه ادلة على تحقق التفريد لولا ان صبرنا عليها لثبتنا
على محبتها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب
من اضل سبيلا عن صوب الصواب وفيه دلالة على انه سبحانه
وان كان يمهلهم في الدنيا فلا يهملهم في العقبى وافاد الاستاد
انه كان يحصل سلوته لو ذكر حالته وشكى اليه فقصته وتبين له
غصته واذا اجترا الله عما يعانيه وقفى عليه بما كان يلاقيه كما اوجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)